

انهم امتنعوا ايضا عن تحذيرنا حين صار هذا الهجوم وشيكا . وعندما تحولت المعركة ضد المهاجمين هدد السوفييات بالتدخل بقواتهم « (١)

وفيما يتعلّق بفيتنام - قبل ذلك - يقول مصدر اميركي آخر انه في اواخر العام ١٩٧١ « كان الرئيس الاميركي نيكسون شديد الشغف بعقد اجتماع قمة مع السوفييات . وكان يفضل ان يكون ذلك في موسكو في لحظة مناسبة مسن الناحية السياسية قبيل انتخابات الرئاسة (الاميركية) للعام ١٩٧٢ . ولكن الى ان يصبح في الامكان ايجاد صيغة تكسر جمود محادثات « سولت » او حتى يظهر الروس بعض الاهتمام بمساعدة الرئيس على الخروج من فيتنام « بشرف » ، (والمقصود هنا هو كيسنجر وزير خارجيته) فان فكرة عقد مثل هذا الاجتماع للقامة هي مجرد خيال . لقد كان الربط بين محادثات « سولت » وقيتنا يكمن في قلب استراتيجية الادارة (الاميركية) « (٢)

نظرية الربط بين المشاكل

ويطلق الاميركيون على دبلوماسية « المساومة » هذه اسم نظرية « الربط » Linkage وهي تعني بالنسبة اليهم محاولة قبض الثمن عن اي اتفاق سع السوفييات بشأن الحد من الاسلحة الاستراتيجية ، من حساب مشكلات اخرى لا علاقة لها مباشرة بمشكلة التوازن الاستراتيجي بين الدولتين . وقد شرح « كالب » ، في المصدر المذكور ، باستفاضة هذه النظرية كواحدة من اسس تفكير كيسنجر وتخطيطه للسياسة الاميركية ، وهي تعطي مثالا على فشل هذه النظرية في النتائج النهائية . والمسألة كلها تتضح اكثر مع قصة تطور التوازن الاستراتيجي كما تعكسها علاقات الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بازاء مسألة « الحد من الاسلحة الاستراتيجية » .

وقد بدأت القصة مع الخطاب الافتتاحي لنيكسون يوم تنصيبه رئيسا للولايات المتحدة في ٢٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٩ ، وبالتحديد مع عبارة من خطابه هذا قدر لها ان تتردد كثيرا كشعار بعد ذلك: « بعد فترة من المواجهة، تدخل الان حقبة من المفاوضة » . وعلى حين ان العالم كله اخذ العبارة في سياق حملة نيكسون الانتخابية التي طغت عليها مسألة تخليص اميركا من ورطتها في فيتنام - وكانت قد اودت بحياة سلفه « ليندون جونسون » السياسية وحياة خمسة من جنرالات اميركا العسكرية - فان الاتحاد السوفياتي وحده كان يعلم ان قصد نيكسون هو اوسع من مشكلة فيتنام والصق بالعلاقات الثنائية الاميركية - السوفياتية ، هو بالتحديد مشكلة التوازن الاستراتيجي . فقد كانت تحذيرات القادة والباحثين الاكاديميين وتقارير الاستخبارات العسكرية الاميركية قد توالى في الفترة السابقة على ذلك تدعو كلها الى ضرورة الدخول في